Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مراهقتي. بدت لي امرأة من فصيلة أخرى، أحبها لأنها كذلك وأتوجس شراً منها لأنها كذلك أيضاً! وما يجذبني إليها هو نفسه ما يخيفني منها! وكل ما يدفع بي إلى حبها يدفع بي إلى الخوف من الزواج منها!

حزموا قدمي مع الضحكات وهم يهتفون بالفرنسية أبدول سيقفز، وقالت كوليت صديقة نادين مازحة إنها تحلم بحزم أقدام جميع الأساتذة ورميهم عن الجسر على أن لا يكون المطاط جيداً وينقطع. قهقهوا وغمرني ذعر سري: لا أستطيع أن أقفز هكذا في الفراغ حتى ولو كنت مربوطاً بحبل «السرة» المطاطي!... نعم. أنا خائف. رجل وخائف. ليست لدي روح المغامرة. أكره التورط مع المفاجآت. قالت نادين: هات يدك لنقفز معاً. قلت لها: اقفزي أنتِ أولاً ودعيني أفكر.. لا أعتقد أنك تريدين القفز حقاً. فكري كم ذلك خطر. أن نقفز أو لا نقفز تلك هي المسألة...

قالت مداعبة: حسناً يا هاملت اللبناني... أورڤوار... ومدّت ذراعيها كالعصفور وقفزت في الفضاء وهي تصرخ بالفرنسية التي تتكلم بها طوال الوقت: حرية...

حلّقت في لحظة طيران وحرية مطلقة، وبدت لي وهي تطير في الجو فصيلة جديدة من النوارس. ثم هوت كما لو أصيبت بطلقة نارية، غلبها قانون الجاذبية ولم تصرخ وانخلع قلبي: ماذا لو انقطع حبل المطاط؟ الخطأ البشري ممكن دائماً، فماذا لو راحت ضحيته؟...

وظلت تهوي تهوي وقلبي يغوص كما يحدث لي دائماً حينما أشعر بأن الأمور تخضع لمنطق لا يد لي فيه وأعجز عن تحويره وبالتالي أرفض غالباً اتخاذ القرارات الحاسمة بشأنه وأفضل الهرب منه. ويتهمونني بالجبن الهاملتي والعجز عن اتخاذ قرار وأنا مجرد ديكارتي مذعور على حبيبة ما زالت تهوي. وبعد ثوان أو دقائق أو ساعات لا أدري توقفت عن السقوط قبل أن تلامس صفحة النهر وارتدت بقوة المطاط إلى الأعلى وصارت تتأرجح كاليويو البشري جيئة وذهاباً في ذلك الفضاء الفضي المزرق المزنر بالحقول وخيوط الشمس التي بدأت ترسل تحياتها الضوئية في الاتجاهات كلها. غمرني الذعر حين تخيلت نفسي مكانها